ثم الاولى قالوا بغير مشيئة ... وارادة منه فطايفتان
احداهما جعلته معنى قايما ... بالنفس او قالوا بخمس معان
والله احدث هذه الالفاظ كي ... تبدي به معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هي الـ ... ـقران بل مخلوقة دلت على القران
ولربما سمي القران تسمية الـ ... ـسمجاز وذاك وضع ثان بها ح
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية ... عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكي وهذا ... اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه ... اذ كان اوله نظير الثان
فلذاك قالوا لا نقول حكاية ... ونقول ذاك عبارة الفرقان
والاخرون يرون هذا البحث ... لفظيا وما فيه كبير معان

فصل في مذهب الاقترانية

والفرقة الاخرى فقالوا انه ... لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم ... بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبو ... قة لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بهذا يقولوا انما ... ترتيبها في السمع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها ... فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغوني يقول قد قال ان ... ذواتها ووجودها غيران
فتترتب بوجودها لا ذاتها ... يا للعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها لذي الـ ... اذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا ... ووجودها ذهنا فمختلفان

والعكس

والعكس ايضا مثل ذا فاذاهما ... اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم ... في ذاته ووجوده الرحمان

فصل في مذهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة

والقائلون بانه بمشيئة ... وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته ... كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التـ ... ـشريف مثل البيت ذي الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل ... والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم ... بالغير كالاعراض والاكوان
هذي مقالة كل جهمي وهم ... فيها الشيوخ معلموا الصبيان
لكن اهل الاعتزال قديمهم ... لم يذهبوا ذا المذهب الشيطان
وهم الاولى اعتزلوا عن الحسن الر ... ضى البصري ذاك العالم الرباني
وكذاك اتباع على منهاجهم ... من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذلك ... وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية اهل اعتزال ... ثوبهم اضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان خمسون ح
واللالكائي الامام حكاه عنهم ... بل قد حكاه قبله الطبراني

فصل في مذهب الكرامية

والقائلون بانه بمشيئة ... في ذاته ايضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوا به ... نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم ... اثبات خالق هذه الاكوان

Copyright © King Saud University